

testing and experimentation, supporting model development and performance improvement. The philosophy of values explores the ethical and aesthetic dimensions, guiding design towards sustainability and social responsibility. The philosophy of humanity focuses on the relationship between humans and tools, promoting humanization in the product. Phenomenology analyzes the user's sensory and emotional experience during interaction with the product. Finally, the philosophy of technology studies the impact of technology on life, making industrial product design a practice that balances function, value, and human meaning

Keywords: Philosophy, Applications, Industrial Product

● مشكلة البحث:

على الرغم من تعدد المباحث والمداخل الفلسفية مثل البنيوية، والبرغماتية، وفلسفة العلم، وفلسفة القيم، وفلسفة الإنسان، والظاهرية، وفلسفة التكنولوجيا، إلا أن توظيفها بصورة تطبيقية في تصميم المنتج الصناعي غالباً ما يتم بصورة جزئية أو منفصلة، مما يؤدي إلى غلبة البعد الوظيفي أو التقني المجرد على حساب القيم الإنسانية والجمالية والبيئية وعليه تتحدد مشكلة البحث بايجاد هيكل او إطار فلسفي تكاملي يوظف هذه المباحث مجتمعةً لتحقيق تصميم منتج صناعي يجمع بين الكفاءة الوظيفية، والابعاد الجمالية التعبيرية والقيم الأخلاقية والاستدامة البيئية، والتجربة الإنسانية ذات المعنى الحقيقي وبالتالي تبرز المشكلة البحثية الاتية : ماهي تطبيقاتها مفهوم الفلسفة في تصميم المنتج الصناعي وتطبيقاتها في تصميم المنتج الصناعي؟

● اهمية البحث

1. ترسيخ البعد الفلسفي والمعرفي بمباحثه ومداخله

مفهوم الفلسفة وتطبيقاتها في تصميم المنتج الصناعي

م.د. مصطفى ياسين جليل

كلية الفنون الجميلة , جامعة البیان , بغداد , العراق

mustafa.y@albayan.edu.iq

الملخص : الفلسفة هي بحث عقلي نقدي في الوجود والمعرفة والقيم وعلماً بالمبادئ ونقد حدود العقل. تفسر الفلسفة البنيوية الظواهر بوصفها بُنى مترابطة، مما يساعد المصمم على فهم العلاقات بين الشكل والوظيفة والسياق الثقافي أما الفلسفة البرغماتية فتري أن قيمة الفكرة في نتائجها العملية، وهو ما يعزز التصميم الوظيفي القائم على تجربة المستخدم وتؤكد فلسفة العلم أهمية الاختبار والتجريب مما يدعم تطوير النماذج وتحسين الأداء، وتبحث فلسفة القيم في البعد الأخلاقي والجمالي، موجّهة التصميم نحو الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية. بينما تركز فلسفة الإنسان على علاقة الإنسان بالأداة، مما يعزز الأنسنة في المنتج وتحلل الظاهرية خبرة المستخدم الحسية والوجدانية أثناء التفاعل مع المنتج وأخيراً تدرس فلسفة التكنولوجيا أثر التقنية في الحياة ليصبح تصميم المنتج الصناعي ممارسة توازن بين الوظيفة والقيمة والمعنى الإنساني.

الكلمات المفتاحية: الفلسفة , تطبيقات , المنتج الصناعي.

Abstract: Philosophy is a critical intellectual inquiry into existence, knowledge, and values; it is the study of principles and a critique of the limits of reason. Structural philosophy interprets phenomena as interconnected structures, helping designers understand the relationships between form, function, and cultural context. Pragmatism sees the value of an idea in its practical results, promoting functional design based on user experience. The philosophy of science emphasizes the importance of

2. لتطبيقه في تصميم المنتج الصناعي
3. تحقيق توازن بين الأبعاد الوظيفية والشكلية والتقنية
- والقيم الأخلاقية والجمالية .
4. دعم الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية في التصميم
- وتوظيف فلسفة التكنولوجيا بصورة أكثر وعياً.
5. تحسين تجربة المستخدم وتعزيز البعد الإنساني للتفاعل
- مع المنتج ما يولد تصميمًا أكثر إنسانية
- **هدف البحث:** تحديد مفهوم الفلسفة وتطبيقاتها في
- تصميم المنتج الصناعي

● تحديد المصطلحات

1. **الفلسفة:** عرفت من قبل أرسطو بأنها العلم بالمبادئ الأولى التي تقسرها طبيعة الأشياء، أو هي البحث عن علل الأشياء وأصولها الأولى؛ أي العلة الأولى التي هي علة العلل¹ وفي نظر الفيلسوف (ديكارت) الفلسفة هي جميع المعارف الإنسانية، وهو صاحب المقولة: إن الفلسفة أشبه شيء بشجرة جذورها علم ما بعد الطبيعة، وجذعها علم الطبيعة وأغصانها العلوم الأخرى، ومنها : الطب، علم الميكانيكا ، علم الأخلاق² وحسب تيار ما بعد الحدائث نجد أن تعريف الفلسفة هو فن تكوين أو اختراع أو صناعة أو إبداع المفاهيم³.
2. **التطبيقات:** هي تحويل المعارف أو المبادئ أو النظريات من إطارها النظري إلى مجال التنفيذ العملي، بحيث تُستخدم القواعد أو المفاهيم في معالجة مسائل واقعية أو في إنتاج نتائج⁴.
3. **المنتج الصناعي:** هو نتاج مادي أو ملموس يتم تصميمه وتصنيعه بوسائل صناعية منظمة، ليوّدي وظيفة محددة ويُلبي حاجة أو رغبة إنسانية، مع مراعاة الجوانب الوظيفية والجمالية والاقتصادية والتقنية⁵.
- **الاطار النظري**
- **مفهوم الفلسفة:** هنالك اختلاف قديم حديث في تحديد وصياغة تعريف نهائي للفلسفة، ويرجع ذلك إلى تعدد

¹ القحطاني ، نورا ،الأصول الفلسفية وتطبيقاتها التربوية، العبيكان للطباعة والنشر، الرياض ، 2018 ص16

² صليبيبا ،جميل . المعجم الفلسفي ،دار الكتاب اللبناني، بيروت 1991،ص160

³ القحطاني...مصدر سابق ص17

⁴ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، ص 53.

⁵ (Karl T. Ulrich & Steven D. Eppinger (2012) ، Product Design and Development، McGraw-Hill Education ,E 5 P3

⁶ الشولي ،عبد الرحمن ،مختارات من مادة الفلسفة والحضارة المناهل للنشر والتوزيع ، 2018 ، ص21

أخرى لا يعيش نفس السنوات التي يعيشها بيت روعيت في بنائه بعض قواعد السيمترية , فالسيمترية في التصميم او في المنتج هي تعبير عن الإتزان ان اللون والملمس كعناصر في التصميم ليست بمنى عن تلك الترابطية والعلائقية مع العناصر المذكورة , ويتأثر الشكل في تصميم المنتجات الصناعية بمستخدمه من حيث الجنس والعمر والسلوك الاستخدامي , كما يتأثر الشكل بالفكرة او الخطاب الذي يريد المصمم إيصاله الى المتلقي, كما يتعلق الشكل بالبيئة التي سيولد فيها التصميم الطبيعية منها والاجتماعية كما تؤثر ظروف الاستخدام فيه ولاسلوب تشكل المواد وعمليات التصنيع أثرها الواضح أيضا في الشكل الذي يتخذه التصميم ويرتبط الشكل بفلسفة عصره والايديولوجية السائدة فيبدو بشكل قالب مادي يعكس مظهرها جماليا يستند إلى إستراتيجيات تكوينية مختلفة¹².

● الفلسفة الذرائعية (البروجماتية)¹³

لبنت الفلسفة بثتى انواعها المثالية، المادية، التجريدية، الذاتية، العقلانية والعدمية، دورا واضحا في تبني معطيات فكرية وجدت لها حضورا جليا في نتاجات الفن عموما والتصميم من على وجه الخصوص، عبر الحقب التاريخية المتنوعة التي امتدت منذ فن الحضارات القديمة مرورا بالعصور الوسطى والنهضة، وانتهاء بنتاجات الفن الحديث والمعاصر. وقد كانت الفلسفة الذرائعية (البروجماتية) واحدة من اهم الفلسفات التي احدثت فعلا مغايرا في الانماط الفكرية التي تعاملت مع الفن والتصميم والمواقف الجمالية، اذ اردت ان تتحو بالفكر منحى جديدا لا يكون من شأنه كنه الشيء ومصدره، بل نتيجته واثره، او ان من المحتم ان ياخذ الانسان من افكاره وآرائه ذرائع

ويمكن الاشارة الى اهم الفلسفات التي وظفت تطبيقاتها في التصميم عامة والتصميم الصناعي خاصة وتتمثل بالتالي:

● الفلسفة المنهجية البنوية :

تمثل الفلسفة البنوية توجه فلسفي يرتكز على تحليل اللغة والهياكل اللغوية لفهم الواقع والمعرفة وهي اتجاه منهجي رائج في عدد من العلوم الإنسانية يطرح في المقام الأول بحث بنية الموضوع المدروس وتميز البنوية بين تطور الموضوع المعقد وعمله (أدائه لوظيفته) ، وتؤكد على هرمية تركيب مثل هذا الموضوع ، وعلى رصد منظومة روابطه الخارجية والداخلية⁹. وتعد البنوية أيضاً اتجاه منهجي علمي له أثر واسع في مختلف الحقول الانثروبولوجيا . برز في رد فعل تجاه النهج التاريخي وعن الاتجاهات العقلانية (بالمعنى الضيق)¹⁰ فتمثل البنوية فرضية منهجية توضح أن هوية الظواهر (مظهريات المنتج) وتتحد بعلاقة المكونات وشبكة الروابط أكثر مما تتحدد بماهيات الأشياء¹¹.

وفي التصميم يرتبط الشكل ارتباط وثيق بوظيفته , فمنذ القدم شكل الانسان البدائي قطعة من الصخر أو الخشب أو العظم حتى يخدم بها غرضا من أغراضه . وتتحكم في الشكل أيضا المواد المستخدمة الى حد ما , باعتبار ان لكل مادة خواصها المحددة التي تسمح لها بأن تتشكل في صور محددة وأن كانت متعددة. ومثال على ذلك نجد ان أشكال المسكن الذي يؤوي الانسان تتأثر الى حد بعيد بنوع المادة المستخدمة . وتحدد المادة المتوفرة أكثر من غيرها جزئيا الشكل الذي يتخذه المسكن . كما ان العلاقات الهندسية او النظام الذي يراعى في إقامة المسكن وخاصة النسب والتماثل يؤثر ايضا في شكل المسكن فالبيت الذي يبني بغير نظام وجوانبه منبعجة من ناحية وضامرة من ناحية

¹² Antoniades, Anthony, " poetics of Architecture" , theory of design , network, Van Nostrand reinhold co. New York. 2009.p66.

¹³ *الذرائعية البروجماتية مصطلح مشتق اصلا من اليونانية (البركما) والذي يعني الفعل او العمل وهي فلسفة عملية او فلسفة فعل كما انها لاتهتم بالنتائج الفلسفية بقدر اهتمامها بطريقة البحث الفلسفي وتعد طريقا ومنهجا بحثيا لتوضيح الافكار والمعاني واسهامها في ارتباط جميع الاثار الحسية المترتبة عمليا على هذه الفكرة وبرمجة الافكار الى جملة من السلوكيات العملية الواضحة من خلال ديناميكية استجابات الذات مع الوسط الخارجي ممثلا بالحياة. المصدر الجعفري واخرون ، 1993 ، ص64

⁹ . المعجم الفلسفي المختصر – رؤية ماركسية ، ت: توفيق سلوم ، دار التقدم ، موسكو ، الاتحاد السوفيتي ، 1986 ، ص96.

¹⁰ موريس غودوليه ، النظام البنوية ، والتناقض في (رأس المال) ، مجموعة من الباحثين ، قراءات في المادية الجدلية ، تحرير: قيس الشامي ، ط1 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1991 ، ص77.

¹¹ . المسدي ، عبد السلام ، الأسلوبية ، الدار العربية للكتاب ، ط1 ، ليبيا 1998 ، ص6.

الحقيقي, إذ ان الصلة التي تجمع الفلسفة الذرائعية بالتصميم ليست وليدة الحاضر فالذرائعية احد الجسور التي تعتمد فلسفة العلم والتجريب كتقنية، وفي العملية الابداعية تلتحم ادوات المصمم المادية وفق تصوراته للوصول الى الجمالية وكفاة الاداء وهو النتيجة النهائية التي يسعى اليها كل مصمم ويتمثل الغرض الرئيسي للتصميم من وجهة نظر الفلسفة الذرائعية بمدى قدرة المصمم للافصاح عن مكوناته الذاتية ضمن الاشرطيات والمتطلبات الجمالية والوظيفية وايصالها الى المتلقي، ان منطلقات الفلسفة الذرائعية الجمالية والوظيفية انما تقوم على فكرة العمل، فقيمة أي فكرة تكمن في فائدتها العملية وبذلك تكون قيمة الفكرة بنتائجها، فالذرائعية رؤية فلسفية فكرية تنطبق على قواعد الفن والتصميم والصناعة والحرفة،

ولا يفوتنا الجماليات التقنية والرقمية التي انتجت ما يعرف بالطرز السيبرنتيكي) والذكاء الصناعي والحقيقة الافتراضية والمنتجات الذكية وارتكاز فلسفة التصميم الى ثورة الامفوميديا وتكنولوجيا المعلومات , في مجال برامجيات التشغيل وفنون الاداء والتفاعل للمنتجات التي امتازت بتبسيط المعقد وتعقيد البسيط ينجم عنها نماذج كفوءة تختلف ابتكارياً ودلالياً وفكرياً. وعليه تتجسد الفلسفة الذرائعية في التصميم الصناعي في توظيف الفكرة التصميمية والابتكارية(النافعة) بمختلف انماطها والنتيجة من خلال التجارب الواقعية(ساذجة ام تمثيلية) في الوجود والطبيعة عن طريق المحاكاة والتجربة والخبرة (كواقع وممارسة وتجريب) وتسقيطها على التصاميم عن طريق الاستعارة الوظيفية والشكلية والتقنية لانتاج منتجات واقعية او افتراضية ذات منفعة وفائدة تلبي رغبات وطموحات المستخدمين .

يستعين بها على حفظ بقائه اولاً، ثم على السير بالحياة نحو السمو والكمال ثانياً،ومهما اختلفت الآراء حول الفلسفة الذرائعية الا انها جميعاً تلتقي عند نقطة يتفق عليها المؤيدون والمعارضون ،وهي انها جاءت تعبيراً عن العصر العلمي¹⁴.

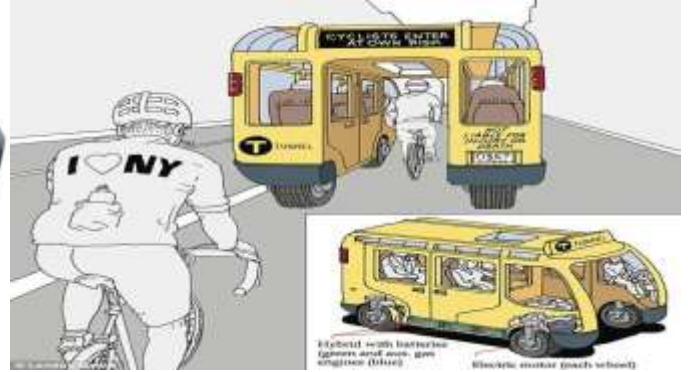
وان منطلقات الفكر الذرائعي تهدف اساساً الى المشاركة في الخبرة العملية ، وهو بدوره ينعكس على الفكر الجمالي الذرائعي الذي يعد احد ركائز النظام الذي يتطلع نحو النفعية وارضاء المصالح وسد حاجات الكائن الحي، وقيمة العمل التصميمي الفني يعتمد بالدرجة الاساس على اسلوب العارض وامكانية استغلال كافة الامكانيات الشكلية والمظهرية التي لا تؤثر ولا تهدد حرية الابداع والشروط اللازمة لنهوض النتاج التصميمي

وتعتمد متراكم التجربة لتكوين الخبرة، انها تؤمن بالنظام المعملّي للعقل او النظام الانتاجي له، ومررت بمراحل متغيرة ادت الى تطور افكارها ابتداء من (بيرس)، واتضحت برؤيتها المعاصرة لدى (جون ديوي) الذي يرى ان الفكر يهدف لمساعدة الكائن العضوي ليتوافق ويتكيف مع بيئته فالتأقلم الناجح يؤدي الى البقاء وهو بمثابة المعيار على صدق الفكر.¹⁵

فالمنجز التصميمي مخصص للاستخدام (يحمل بعد ادائي جمالي) والجمال الاستخدامي فيه يستشق من خلال التجربة الاستخدامية التي تحقق الفائدة والمتعة على المستوى النفسي والاحساس الداخلي وتعطي احساس بالفخر والاعتمادية والاثارة والترقب واثارة المخيلة وتحفيز التفكير مما يجعل هذه المثريات قنوات للشعور بالسعادة والغبطة فتعطي قيمة مضافة للمنتج التصميمي.

714 النل، وائل عبد الرحمن ، شعر اوي، احمد محمد: اصول التربية الفلسفية والاجتماعية والنفسية، عمان، دار الحامد ، 2007.ص40.

15 محمد مهران، ومحمد مدني. مقدمة في الفلسفة . القاهرة 2004 ..ص45



شكل (2) يوضح تطبيقات الفلسفة البروجماتية في ابتكار المنتجات الصناعية

2. **المذهب التجريبي** : ويقوم على أن العقل يولد صفحة بيضاء وأن ليس في العقل شيء إلا وقد سبق إدراكه بالحس أولاً.

3. **المذهب النقدي** ويقوم على القول بأن مصدر المعرفة هو العقل والحس معاً، فبعض المعارف قبلية سابقة على التجربة مثل مفاهيم الزمان والمكان والعلية، وبعضها لاحقة على التجربة وان المعرفة تنتج عن اجتماع عاملين أحدهما صوري يرجع إلى العقل والآخر تجريبي يرجع إلى الحس.¹⁷

وقد وظفت فلسفة نظرية المعرفة ونظرية العلم تصميمياً من خلال نماذج الثورات العلمية والتقنية والاختراعات والابتكارات التصميمية والنظريات التطبيقية لابتكار منتجات صناعية تواكب روح العصر ومتطلبات ورغبات المستخدمين.

● نظرية المعرفة ونظرية العلم

ترتبط نظرية المعرفة بماهية المعرفة وحدودها. ومن موضوعاتها العلاقة بين الذات العارفة والموضوع والمضمون. أما نظرية العلم فتتناول الفرضيات والأسس اللازمة لكل علم من العلوم. كما تعالج مناهج العلوم وأسسها ومفاهيمها وأهدافها، وذلك من زاويتين: إيضاحها أولاً، وإخضاعها ثانياً للدراسة النقدية.¹⁶

وحسب الفلاسفة المحديثين والمعاصرين يمكن تقسيم الاتجاهات الرئيسية في فلسفة نظرية المعرفة إلى ثلاثة مذاهب وهي :

1. **المذهب العقلي** : ويقوم هذا المذهب على القول بوجود مبادئ عقلية بديهية تتميز بالضرورة والشمول. وأن العقل هو المصدر للمعرفة الحقيقية وهو قوة فطرية في الإنسان.

¹⁷ عرفان عبد الحميد، المدخل إلى معاني الفلسفة ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة، 1996، ص ١٠٤

¹⁶ على مولا ، اطلس الفلسفة ، المكتبة الشرقية ، لبنان ، بيروت 2009 ص 15



شكل (3) يوضح تطبيقات الفلسفة البروجماتية في ابتكار المنتجات الصناعية

اختيارات الفرد على نحو ما هو مفضل وغير مفضل , وهي في جوهرها نتاج اجتماعي , يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المتنوعة¹⁹ ان نظرة الى الواقع تبين لنا ان كل القيم التي استخدمناها الى حد الان , والتي أردنا من خلالها الحكم على الاشياء وتثمينها ليست في الحقيقة الا أحكاما مستمدة من مواقفنا المنفعية تجاه تلك الاشياء , نسعى من خلالها الى تجسيد بعض أشكال السيطرة الانسانية على العالم , ومن هنا يمكننا القول بأن سداجة الانسان هي التي تكون المنطلق لهذه المعاني والقيم التي دأبنا على منحها للأشياء ويؤكد الفيلسوف (نيتشه) ان الانسان يحتاج الى انتاج أحكام قيمة يبرر بواسطتها لنفسه وخاصة لمحيطه جملة أفعاله ومواقفه , ولكن العمل الفلسفي الأهم يتمثل في تحديد أصل هذه القيم الأخلاقية التي يتداولها الناس في ما بينهم . وان كل الأفعال الانسانية ترتبط بأحكام قيمة , وهذه الأحكام إما ان تكون شخصية , وإما ان تكون أحكام مكتسبة من خارج الذات , مع التأكيد بأن الاحكام المكتسبة من الخارج هي الأكثر شيوعا . ومن المفارقة ان الاحكام المكتسبة تتحول في نهاية الأمر عن طريق العادة الى طبيعة ثانية فينا . ان حكم القيمة الشخصي لدى (نيتشه) بمثابة تثمين للأشياء انطلاقا من درجة اللذة والألم التي يثيرها فينا , وهذا الحكم الشخصي يعتبر نادر الوجود

● فلسفة الانسان (الأنثروبولوجيا)

يعتبر الجهد الذي يبذل من أجل معرفة طبيعة الإنسان من الجهود التي تعود إلى المسائل الفلسفية الأساسية. إن محاولة تحديد ما هو إنساني عام يخدم فكرة تجديد الإنسان وإيضاح موقعه الخاص في العالم بالمقارنة تقريبا مع الطبيعة الحية الأخرى وبذلك تكتسب المحاولة أيضا بعدًا عمليا إن بمعنى تحقيق الإنسان المعناه كاملا، أو من حيث تشكل مجتمع جدير بالإنسان، الأنثروبولوجيا هي فلسفة العلم الذي يدرس الإنسان دراسة شاملة من حيث أصوله البيولوجية، وثقافته، ولغاته، وتنظيمه الاجتماعي، عبر الزمان والمكان.¹⁸ وقد وظفت فلسفة الأنثروبولوجيا تصميميا من خلال ابتكار منتجات سردية توظف وتستعير الاسطورة والرمز التراثي الفلكلوري والثقافي الانساني للشعوب من اعادة صياغته بأسلوب عصري متفرد وغير مالوف ليتم التفاعل معه رمزيا.

● فلسفة القيم

ان القيم هي مجموعة الاحكام المعيارية التي يصدرها الفرد على بيئته الانسانية والاجتماعية والمادية والتي تعمل كموجهات لسلوكه حيث تحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك , كما تشمل في بعض جوانبها على تقويم داخلي للفرد يتحدد من خلاله

¹⁹ فلية , فاروق عبدة , والزكي , احمد عبد الفتاح , معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا , دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر , الاسكندرية , مصر , 2004 ص 200

¹⁸ Tylor, E. B. (1991). Primitive Culture. London: John Murray, Vol. 1, p. 1.

وإن كان في جوهره يمثل ذاتنا وقراراتنا الخاصة بنا.²⁰

يمكن للفن أن يؤثر على الحالة المزاجية أو حتى معتقداتنا²¹

● الفلسفة الجمالية

هي قيم أساسية ليست لكونها مكملات للحقيقة ولكنها أساس في الحقيقة التي نبحث عنها في الفلسفة (الحق، الخير، الجمال) الثلاثية التي بحث فيها الفلاسفة منذ أقدم العصور، فالجمال وجه من أوجه الحقيقة وهو أكثر من فكرة ذهنية، بل هو حقيقة موضوعية وإن كانت غير مادية وغير حسية.

يغطي علم الجمال المصادر الطبيعية والاصطناعية للتجربة الجمالية والحكم. إنه يأخذ في الاعتبار ما يحدث في أذهاننا عندما نتعامل مع أشياء أو بيئات جمالية مثل مشاهدة الفن المرئي أو الاستماع إلى الموسيقى أو قراءة الشعر أو تجربة مسرحية أو استكشاف الطبيعة. تدرس فلسفة الفن على وجه التحديد كيف يتخيل الفنانون ويبعدون ويؤدون الأعمال الفنية، وكذلك كيف يستخدم الناس الفن ويستمتعون به وينتقدونه. يأخذ علم الجمال في الاعتبار سبب إعجاب الناس ببعض الأعمال الفنية دون غيرها، وكذلك كيف

6. والطاقت البديلة²²

ويمكن تحديد اشتغالات فلسفة الجمال في تصميم المنتجات من خلال:

1. **الخطاب الجمالي الشكلي:** (ويرتبط بجماليات غير المألوف والغرائبي من هينات ومظهر المنتجات المعاصرة)
2. **الخطاب الجمالي الوظيفي والاستخدامي:** (ويرتبط بجماليات الاداء والاستخدام والتفاعل ومتضمناتها المختلفة)
3. **الخطاب الجمالي التقني:** (ويرتبط بالجماليات التقنيات الذكية والتحكم التلقائي)
4. **الخطاب الجمالي الدلالي:** (ويرتبط بسميولوجيا الهيئة والاشارات الاستخدامية)
5. **الخطاب الجمالي الايكولوجي:** (التصميم الأخضر، والتصميم المستدام، التصميم الاقتصادي، تصميم التكنولوجيا الاحلالية



²² مصطفى ياسين , خطاب الاختلاف وجدل التفسير في تصميم المنتج الصناعي المعاصر , اطروحة دكتوراه , قسم التصميم , كلية الفنون الجميلة , جامعة بغداد , 2023 , ص 149

²⁰ عبد اللطيف , نبيل , فلسفة القيم – نماذج نيتشوية , التنوير للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , بدون تاريخ , ص 33
²¹ Munro, T. (1986). *Aesthetics* (et al A. Richard Harmet (ed.); 1st ed.). Merchandise Mart Plaza.p82

● فلسفة الأخلاق

ويمكن تتبع هذا الارث القيمي الاخلاقي بشكل أعمق بالعودة الأدب السومري، أو شريعة حمورابي، أو المدارس الأخلاقية في مصر القديمة والكتب الفيديوية المقدسة في الهند، والفلاسفة الصينيين الكلاسيكيين مثل كونفوشيوس وموزي وفلاسفة العصر الاسلامي (الفارابي وابن خلدون) وقد وُجدت هذه الأنظمة القيمية جميعها قبل الإغريق القدماء، مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو إلا أن الفلسفة الغربية تعتبر افلاطون



شكل (4) يوضح تطبيقات قيم خطاب الفلسفة الجمالية في المنتجات الصناعية

الأخلاق العملية، نشأ منذ ثلاثين عاما وموضوعه المعايير والقيم التي تدور حول العلاقات بين الإنسان والكائنات الحية الأخرى، كما أنه يسجل الآثار السلبية للقوة التكنولوجية والاقتصادية، ثم أنه يهتم بتأسيس رؤية جديدة لمسؤولية الإنسان عن مستقبل الحياة وهذا العلم على صلة بالأخلاق البيولوجية، ونشأ هذا العلم بسبب أزمة حادة واجهت المجتمع الصناعي وبسبب الوعي بتلوث الهواء والمياه والتربة وتدهور البيئة إلى الحد الذي وكان كل ذلك تعبيراً عن الهلع من هذا المشكل الذي قد يفضي بالإنسانية إلى أزمة خطيرة إذا

النشاطات الإنسانية واتجاه البيئة الطبيعية وهي فلسفة تُحمل الإنسان مسؤولية ما آلت إليه الطبيعة من تلوث

غريزيا غزيرا في هذا الموضوع، وهو فكر مواز لعلم خاص يهتم بهذا الموضوع ويدعى علم الايكولوجيا أن

والثقافية والعقائدية ولاجل تجسيدها في التصميم لابد من اعادة هيكله البنى الفكرية و الفيزيائية للتصميم²⁶.

وأرسطو التاريخ المبكر للأخلاق.²³ يتبين امكانية الاستدلال على وجود فلسفة الاخلاق في النتاج التصميمي عبر مؤشرات تضمن لنتاجها (الديمومة والكفاءة والملائمة)، ويتم ادراكها عقلياً بتأمل النظام العميق للمنتجات ويتطلب عملية فكرية تكشف عن قيمها الفكرية المرتبطة بقيم الانسان الوجودية الفكرية لاجل ديمومته كالقيم (الحضارية والرمزية والجمالية الثقافية والاجتماعية والبيئية والاقتصادية)، او ادراكها بصرياً بأظهارها جلياً في النتاج المتجسد عبر الخصائص الشكلية والمادية المرتبطة بالمواد. والقيم الاخلاقية البيئة (الأخلاق الإيكولوجية): تمثل أقسام استمر الأمر على هذا الحال²⁴. أن اخلاقيات القيم البيئية هي فلسفة أخلاقية جديدة تعيد توجيه الوعي نحو

عام لا حدود له واستنزاف للموارد الطبيعية ولهذا فإن مشكلة الوعي بحماية البيئة أنتجت تفكيراً تصميمياً

قيمة الانسان الطبيعية والثقافية متجذرة ومتأصلة في الإنسان والطبيعة معا²⁵. والاخلاقيات البيئية بوصفها قيم تؤثر في المجتمع كالقيم الفكرية والاجتماعية

²⁵ Monique Canto-Sperber, dictionnaire d'éthique et de philosophie morale, Op.Cit, 2007 p, 764

²⁶ Harries, Karsten, "The Ethical Function of Architecture", the MIT Press 2009 p44

²³ <https://study.com/academy/lesson/history-ethics-overview-timeline-facts-origin.html>

²⁴ وهبة مراد، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ط 5، ص، ص، 34، 35.



شكل (5) يوضح تطبيقات فلسفة القيم الاخلاقية البيئية في المنتجات الصناعية

● الفلسفة الظاهرية في التصميم

تعني كلمة ظاهرة ما يظهر أي ما يتبدى أمام العيان، نقطة البدء في المذهب الظاهراتي تتحدد من خلال القبول بوجود معطيات حسية وهو يحاول تجنب أي شك قد تثيره حين تقف بيننا وبين الإدراك المباشر للعالم ولذلك أراد (هوسرل) أن يبدأ من المباشر أي من ما هو معطى إذ شيء تقابل معطى في الظاهرية والمباشر ليس ما هو محسوس كما يرى الحسيون والتجريبون بل ما هو معطى أي المعطيات الحسية للظاهرة المتبدية أمامنا وللتوضيح أكثر عندما تجمع كل المعطيات الحسية المدركة داخل منجز تصميمي فيه عنصر جذب بعناصره اللونية والضوئية فان كل هذه المعطيات الحسية المدركة التي ترسل بالنقاط الصور بواسطة العين لها فاننا نرى شيء جميلاً

والساسة , وتؤثر كذلك في تطور الفلسفة نفسها والمجتمع عامة²⁸ ان فلسفة الابداع التكنولوجي تعد من العوامل المهمة والرئيسة لضمان النجاح الطويل الأمد لجميع الشركات , وتتجى اهميته من خلال تحسين الخدمات الموجهة للمستهلكين من خلال تقديم منتجات جديدة ذات جودة عالية وبأسعار تنافسية , وتحسين سمات الأداء إما بزيادة الطلب على المنتجات أو تخفيض تكاليفها وفلسفة الابداع التكنولوجي للمنتج أو عملية الانتاج يمكن ان يضع المؤسسة المبدعة في موقع متميز في السوق التي تتميز بميزة التكلفة

بمكوناته ولونه اي إن تلك المعطيات الحسية تعني "إدراكات" والمعروف ان الادراك يتكون من اجتماع عاملين ذات مدركة وعالم خارجي أو مؤثر خارجي²⁷

● فلسفة التكنولوجيا

لقد بدأ ظهور الانفجار الحقيقي للأعمال الفلسفية عن التكنولوجيا في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين , وفي سنة 1983 تأسست معية فلسفة التكنولوجيا. وتبدو الظاهرة الأساسية موضوع البحث والتأمل والنقد في فلسفة التكنولوجيا, هي التكنولوجيا في تطورها وفي علاقاتها المتداخلة بالثقافة والعلم والبيئة , وما ينتج عنها من نتائج تؤثر في البيئة والثقافة والاقتصاد

على منافسيها , ان الابداع التكنولوجي يسمح للمؤسسة من استهداف أسواق جديدة من خلال إطلاق منتجات جديدة , كما انه يزيد من قدرة المؤسسة على المنافسة في هذه الأسواق , كما ان للأبداع التكنولوجي دورا مهما في تحسين صورة المؤسسة من خلال تنوع وجودة منتوجاتها والاساليب المستعملة في ذلك لقد اصبح العامل التكنولوجي في التصميم أحد أهم الاستراتيجيات التي تحاول الشركات والمؤسسات العمل بها.²⁹

● الاستنتاجات

²⁹ عمر, بوسلامي , دورالابداع التكنولوجي في تحقيق المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة الاقتصادية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية , جامعة سطيف , الجزائر , 2013 .

²⁷ جوليان باجيني, الفلسفة موضوعات مفتاحية, تر: أديب يوسف شيش, الكتاب الشهري عدد 36, ص 72 .

²⁸ إد , دون , مدخل الى فلسفة التكنولوجيا , تر: فريال حسن خليفة , ط2 , مكتبة مدبولي , القاهرة , 2006 . ص7

11. القحطاني , نورا , الاصول الفلسفية وتطبيقاتها التربوية , العبيكان للطباعة والنشر , الرياض , 2018
12. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004
13. محمد مهران، ومحمد مدني .مقدمة في الفلسفة ، القاهرة 2004
14. المسدي ، عبد السلام ، الأسلوبية ، الدار العربية للكتاب ، ط1 ، ليبيا 1998.
15. مصطفى ياسين , خطاب الاختلاف وجدل التفسير في تصميم المنتج الصناعي المعاصر , اطروحة دكتوراه , قسم التصميم , كلية الفنون الجميلة , جامعة بغداد , 2023
16. المعجم الفلسفي المختصر رؤية ماركسية ، ت: توفيق سلوم ، دار التقدم ، موسكو ، الاتحاد السوفيتي ، 1996 .
17. موريس غودوليه ، النظام – البنية ، والتناقض في (رأس المال)، مجموعة من الباحثين قراءات في المادية الجدلية ، تحرير: قيس الشامي ، ط1 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1991.
18. وليم جيمس إيرل، مدخل إلى الفلسفة، ترجمة عادل مصطفى، مراجعة يمنى طريف الخولي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2005م.
19. وهبة مراد، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.
20. Antoniades, Anthony, (2009) " poetics of Architecture", theory of design , network, Van Nostrand reinhold co. New York.
21. Harries, Karsten, (2009) "The Ethical Function of Architecture", the MIT Press.
22. Irving M. Copi, ' Introduction to Logic', Pearson, 2011 ,
23. Monique Canto-Sperber 2007, dictionnaire d'éthique et de philosophie morale, Op.Cit,
24. Munro, T. (1996). Aesthetics (et al A. Richard Harmet (ed.); 1st ed.). Merchandise Mart Plaza
25. Karl T. Ulrich & Steven D. Eppinger (2012) , Product Design and Development McGraw-Hill Education ,E 5
26. Tylor, E. B. (1991). Primitive Culture. London: John Murray, Vol. 1,
27. <https://study.com/academy/lesson/history-of-ethics-overview-timeline-facts-origin.html>

1. إن غياب الإطار الفلسفي المتكامل في تصميم المنتج الصناعي يؤدي إلى هيمنة الجانب التقني أو الوظيفي على حساب القيم الإنسانية والجمالية.
2. توظيف المباحث الفلسفية بصورة تكاملية يسهم في بناء منتجات أكثر توازناً بين الأداء والكفاءة من جهة، والمعنى والقيمة من جهة أخرى.
3. إن دمج فلسفة القيم والظاهراتية وفلسفة الإنسان يعزز البعد الأخلاقي وتجربة المستخدم، ويقلل من النزعة الاستهلاكية والتقدم السريع.
4. اعتماد منهج علمي نقدي في التصميم يرفع من جودة المنتج ويجعله أكثر استدامة وملاءمة للتحويلات التكنولوجية والاجتماعية.
5. يؤكد البحث أن التصميم الصناعي ليس نشاطاً تقنياً فحسب، بل ممارسة فكرية وإنسانية تتطلب وعياً فلسفياً شاملاً.

المصادر

1. إد , دون , مدخل الى فلسفة التكنولوجيا , تر: فريال حسن خليفة , ط2 , مكتبة مدبولي , القاهرة , 2006 .
2. التل، وائل عبد الرحمن ، شعراوي، احمد محمد: اصول التربية الفلسفية والاجتماعية والنفسية ، عمان، دار الحامد ، 2007 .
3. جوليان باجيني، الفلسفة موضوعات مفتاحية، تر: أديب يوسف شيش، الكتاب الشهري عدد 36.
4. الشولي، عبد الرحمن، مختارات من مادة الفلسفة والحضارة ، المناهل للنشر والتوزيع ، 2018 .
5. صليبيبا، جميل . المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1991.
6. عبد اللطيف ، نبيل ، فلسفة القيم – نماذج نيتشوية ، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، بدون تاريخ .
7. عرفان عبد الحميد، المدخل إلي معاني الفلسفة ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة، 1996،
8. على مولا ، اطلس الفلسفة ، المكتبة الشرقية ، لبنان ، بيروت 2009
9. عمر، بوسلامي ، دور الابداع التكنولوجي في تحقيق المسؤولية الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية ، جامعة سطيف ، الجزائر ، 2013
10. فلية ، فاروق عبدة ، والزكي ، احمد عبد الفتاح ، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ، مصر ، 2004